تفسيرُ سورةِ « النصرِ »

بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ

القولُ فى تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه وتقدَّست أسماؤُه : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : إذا جاءك نصرُ اللَّهِ يا محمدُ على قومِك مِن قريشٍ ، ﴿ وَٱلْفَتْحُ ﴾ فتحُ مكةَ ، ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ ﴾ مِن صنوفِ العربِ وقبائِلها ؛ أهلُ اليمنِ منهم ، وقبائلُ نِزارٍ ، ﴿ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ . يقولُ : فى دينِ اللَّهِ الذى ابتَعَثك به ، وطاعتِه[1] التى دعاهم إليها ، ﴿ أَفْوَاجًا ﴾ . يعنى : زُمَرًا ؛ فَوْجًا فَوْجًا .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ما قلنا فى قولِه : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾

حدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ : فتحُ مكةَ[2] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ : النصرُ حينَ فتَح اللَّهُ عليه ونصَره .

---

(١) فى م : « طاعتك » .

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٥٨، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤٠٦ إلى المصنف وابن المنذر .

حدَّثنى إسماعيلُ بنُ موسى، قال: أخبَرنا الحسينُ بنُ عيسى الحنفيُّ، عن معمرٍ، عن الزهريِّ، عن أبى حازمٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: بينا رسولُ اللَّهِ ﷺ بالمدينةِ، إذ قال: «اللَّهُ أكْبَرُ اللَّهُ أكْبَرُ، جاء نَصْرُ اللَّهِ والفَتْحُ، جاء أهلُ اليمنِ». قيل: يا رسولَ اللَّهِ، وما أهلُ اليمنِ؟ قال: «قومٌ رَقِيقَةٌ قُلوبُهم، ليِّنَةٌ طاعتُهم[(١)]، الإيمانُ يمانٍ، [(٢)]والفِقْهُ يمانٍ[(٢)]، والحِكْمَةُ يمانِيَةٌ»[(٣)].

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: ثنى عبدُ الأعلى، قال: ثنا داودُ، عن عامرٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ مِن قولِ: «سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه، أستغْفِرُ اللَّهَ/ وأتوبُ إليه». قالت: فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أَراكَ تُكْثِرُ ٣٣٣/٣٠
قولَ: «سبحانَ اللَّهِ [٢/١١٤٤ظ] وبحمدِه، أستغْفِرُ اللَّهَ وأتوبُ إليه». فقال: «خَبَّرَنى ربِّى أنِّى سأَرَى علامةً فى أُمَّتِى، فإذا رأيتُها أكْثَرْتُ مِن قولِ: سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه، [(٤)]أستغْفِرُ اللَّهَ[(٤)] وأتوبُ إليه. فقد رأيتُها: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾؛ فتحُ مكةَ، ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾»[(٥)].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا عبدُ الأعلى، قال: ثنا داودُ، عن الشعبىِّ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، عن النبىِّ ﷺ بنحوِه.

---

(١) فى م: «طباعهم».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٥٣٠ عن المصنف، وأخرجه أبو يعلى (٢٥٠٥) - وعنه ابن عدى فى الكامل ٢/٧٦٦ - عن إسماعيل بن موسى به، وأخرجه البزار (٢٨٣٧ - كشف)، وابن حبان (٧٢٩٨) من طريق الحسين بن عيسى به، وأخرجه ابن عدى فى الكامل ٢/٧٦٦ من طريق الحسين، عن معمر، عن الزهرى، عن عكرمة، عن ابن عباس، وأخرجه الدارمى ١/ ٣٧، والنسائى فى الكبرى (١١٧١٢)، والطبرانى (١١٩٠٣، ١١٩٠٤)، وفى الأوسط (١٩٩٦)، وفى مسند الشاميين (٤٩٣) من طريق عكرمة، عن ابن عباس، وقال أبو حاتم فى العلل ٢/ ١٥٨: هذا حديث باطل، ليس له أصل، الزهرى، عن أبى حازم لا يجىء.

(٤ - ٤) فى م: «أستغفره».

(٥) أخرجه مسلم (٢٢٠/٤٨٤) - ومن طريقه البغوى فى تفسيره ٨/٥٧٧ - عن محمد بن المثنى به.

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: ثنا عبدُ الوهابِ، قال: ثنا داودُ، عن عامرٍ، [١] عن مسروقٍ [١]، عن عائشةَ، قالت: كان نبيُّ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ قبلَ موتِه مِن قولِ: «سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه». ثم ذكَر نحوَه [٢].

حدَّثني إسحاقُ بنُ شاهينٍ، قال: ثنا خالدٌ، عن داودَ، عن عامرٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ بنحوِه [٣].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن عكرمةَ، قال: لما نزَلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾. قال النبيُّ ﷺ: «جاء نصرُ اللَّهِ، وجاء الفَتْحُ، وجاء أهلُ اليمنِ». قالوا: يا نبيَّ اللَّهِ، وما أهلُ اليمنِ؟ قال: «رَقِيقَةٌ قُلوبُهم، ليِّنَةٌ طاعتُهم [٤]، الإيمانُ يمانٍ، والحِكْمَةُ يمانِيَةٌ» [٥].

وأما قولُه: ﴿أَفْوَاجًا﴾. فقد تقدَّم ذكرُه فى معنى أقوالِ أهلِ التأويلِ.

وقد **حدَّثنى** الحارثُ [٦]، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾. قال: زُمَرًا زُمَرًا [٧].

وقولُه: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾. يقولُ: فسبِّحْ ربَّك وعظِّمْه، بحمدِه وشكرِه على ما أنْجز لك مِن وعدِه، فإنك حينئذٍ لاحقٌ به، وذائقٌ ما ذاق مَن قَبْلَك

(١ - ١) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢.

(٢) أخرجه أبو عوانة ١٨٧/٢ من طريق عبد الوهاب به، وأخرجه ابن سعد فى الطبقات ٢/ ١٩٢، وأحمد ٦/ ٣٥، ١٨٤، والحسين المروزى فى زوائده على الزهد (١١٣٠، ١١٣٢) من طريق داود به.

(٣) أخرجه ابن حبان (٦٤١١) من طريق خالد بن عبد الله به.

(٤) سقط من ت١، وفى م: «طباعهم».

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٥٣٠/٨ عن المصنف، وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٤٠٤، ٤٠٥ عن معمر عن أيوب عن عكرمة.

(٦) بعده فى النسخ: «قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد». وهو إسناد دائر معروف، فلعله وهم من النساخ.

(٧) تفسير مجاهد ص ٧٥٨.

مِن رسلِه مِن الموتِ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن حبيبٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه سألهم عن قولِ اللَّهِ : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ . قالوا : فتحُ المدائنِ والقصورِ . قال : فأنت يابنَ عباسٍ ، ما تقولُ ؟ قلتُ : مَثَلٌ ضُرِب لمحمدٍ ﷺ ، نُعِيَتْ إليه نفسُه[1] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبى بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه كان يُدْنِيه ، فقال له عبدُ الرحمنِ : إنَّ لنا أبناءً مثلَه . فقال عمرُ : إنه مِن حيثُ تَعْلَمُ . قال : فسأله عمرُ عن قولِ اللَّهِ : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ السورة . فقال ابنُ عباسٍ : أَجَلُه ، أعلَمه اللَّهُ إيَّاه . فقال عمرُ : ما أعلمُ منها إلا مثلَ ما تعلمُ[2] .

٣٣٤/٣٠ /**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن عاصمٍ ، عن أبى رَزِينٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : قال عمرُ رضِى اللَّهُ عنه : ما هى ؟ - يعنى : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ - قال ابنُ عباسٍ : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ حتى بلَغ :

---

(١) أخرجه البخارى (٤٩٦٩) ، والبيهقى فى الدلائل ٥/٤٤٧ من طريق عبد الرحمن بن مهدى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤٠٧ إلى ابن مردويه .

(٢) أخرجه الترمذى (٣٣٦٢) عن محمد بن بشار به . وأخرجه البخارى (٣٦٢٧، ٤٤٣٠) ، والترمذى (٣٣٦٢) ، والطبرانى (١٠٦١٦) ، والبيهقى فى الدلائل ٧/١٦٧ من طريق شعبة به . وأخرجه أحمد ٥/٢٣١ (٣١٢٧) ، والبخارى (٤٢٩٤، ٤٩٧٠) ، وابن سعد ٢/ ٣٦٥، والبزار (١٩٢) ، والطبرانى (١٠٦١٧) من طريق أبى بشر به بنحوه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤٠٧ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه وأبى نعيم فى الدلائل .

﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ : إنك ميتٌ . فقال عمرُ : ما نعلمُ منها إلا ما قلتَ[(١)] .

قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن عاصمٍ ، عن أبى رَزينٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : لما نزَلت : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ . عَلِم النبىُّ ﷺ أنه نُعِيَتْ إليه نفسُه ، فقيل له : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ إلى آخرِ السورةِ[(٢)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ وابنُ وكيعٍ ، قالا : ثنا ابنُ فضيلٍ ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : لما نزَلت : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُعِيَتْ إلىَّ نفسِى ، كأنِّى مَقْبُوضٌ فى تلك السنةِ »[(٣)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ . قال : ذاك حينَ نعَى له نفسَه ، يقولُ : إذا رأيتَ الناسَ يَدْخُلون فى دينِ اللَّهِ أفواجًا ؛ يعنى إسلامَ الناسِ ، يقولُ : فذلك حينَ حضَر أجلُك ، ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾[(٤)] .

حدَّثنى أبو السائبِ وسعيدُ بنُ يحيى الأُمَوىُّ ، قالا : ثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن مسلمٍ ، عن مسروقٍ ، عن عائشةَ ، قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٥٣٠ عن المصنف .

(٢) أخرجه أحمد ٥/ ٢٧٥، ٣٥٦ (٣٢٠١، ٣٣٥٣) من طريق سفيان به بنحوه .

(٣) أخرجه أحمد ٣/٣٦٦ (١٨٧٣) عن محمد بن فضيل به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤٠٦ إلى المصنف وابن المنذر وابن مردويه .

قال الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية ٦/ ٦٢٤: وفى لفظه نكارة شديدة ، وهى قوله : بأنه مقبوض فى تلك السنة . وهذا باطل ؛ فإن الفتح كان فى سنة ثمان فى رمضان منها ... وهذا ما لا خلاف فيه ، وقد توفى رسول الله ﷺ فى ربيع الأول من سنة إحدى عشرة بلا خلاف أيضا .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٥٣٠ عن العوفى ، عن ابن عباس .

أنْ يقولَ قبلَ أنْ يموتَ : « سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك ، أستغْفِرُك وأتوبُ إليك » . قالت : فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما هذه الكلماتُ التى أراك قد أحدَثْتَها تقولُها ؟ قال : « قد جُعِلَتْ لى علامةٌ فى أُمَّتى إذا رأيتُها [٢/١١٤٥و] قلْتُها ، ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ » إلى آخرِ السورةِ[(١)] .

حدَّثنى يحيى بنُ إبراهيمَ المسعودىُّ ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن الأعمشِ ، عن مسلمٍ ، عن مسروقٍ ، قال : قالت عائشةُ : ما سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ منذ أُنزِلت عليه هذه السورةُ : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ إلا[(٢)] يقولُ قبلَها : « سبحانَك ربَّنا وبحمدِك ، اللهمَّ اغْفِرْ لى »[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا ابنُ نُميرٍ ، عن الأعمشِ ، عن مسلمٍ ، عن مسروقٍ ، عن عائشة ، عن النبىِّ ﷺ مثلَه[(٤)] .

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن أبى الضحى ، عن مسروقٍ ، عن عائشةَ ، قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أنْ يقولَ فى ركوعِه وسجودِه : « سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك ، اللهمَّ اغْفِرْ لى » . يتأوَّلُ القرآنَ[(٥)] .

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ١٠/٢٥٨ - وعنه مسلم (٤٨٤/٢١٨) - عن أبى معاوية به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤٠٨ إلى ابن المنذر وابن مردويه .

(٢) فى م : « لا » .

(٣) أخرجه أحمد ٦/٢٣٠ (الميمنية) ، والبخارى (٤٩٦٧) ، ومسلم (٤٨٤/٢١٩) من طريق الأعمش به .

(٤) أخرجه أحمد ٦/ ٢٥٣ ، وابن خزيمة (٨٤٧) ، وأبو عوانة ٢/١٨٦ ، وابن حبان (٦٤١٢) من طريق ابن نمير به .

(٥) أخرجه أحمد ٦/٤٣ (الميمنية) ، والبخارى (٤٩٦٨) ، ومسلم (٤٨٤/٢١٧) ، وأبو داود (٨٧٧) ، وابن ماجه (٨٨٩) ، وابن خزيمة (٦٠٥) ، والبيهقى ٢/١٠٩ ، والبغوى فى شرح السنة (٦١٨) من طريق جرير به ، وأخرجه ابن حبان (١٩٢٨) من طريق جرير ، عن منصور ، عن أبى إسحاق ، عن مسروق به ، وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٢٨٧٨) ، وأحمد ٦/ ٤٩، ١٠٠، ١٩٠ (الميمنية) ، والبخارى (٧٩٤، ٨١٧، ٤٢٩٣) ، والنسائى (١٠٤٦، ١١٢١، ١١٢٢) ، وابن خزيمة (٦٠٥) ، والطحاوى فى شرح معانى الآثار ١/٢٣٤ ، وأبو عوانة ٢/١٨٦ ، ١٨٧ ، والبيهقى ٢/١٨٦ من طريق منصور به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤٠٨ إلى ابن المنذر وابن مردويه .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيَّةَ ، عن داودَ ، عن الشَّعْبِىِّ - قال داودُ : لا أعلمُه إلا عن مسروقٍ ، قال[1] : وربما قال : عن مسروقٍ - عن عائشةَ ، قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أن يقولَ : « سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه ، أستغْفِرُ اللَّهَ وأتوبُ إليه » . فقلتُ : إنك تُكْثِرُ مِن هذا . فقال : « إنَّ ربِّى قد أَخْبَرنى أنى سأَرَى علامةً فى أُمَّتِى ، وأَمَرنى إذا رأيتُ تلك العلامةَ أنْ أُسبِّحَ بحمدِه ، وأستغْفِرَه إنَّه كان توَّابًا ، فقد رأيتُها ؛ ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ » .

/حدَّثنا أبو السائبِ ، قال : ثنا حفصٌ ، قال : ثنا عاصمٌ ، عن الشَّعْبىِّ ، عن أمِّ ٣٣٥/٣٠
سلمةَ ، قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ فى آخرِ أمرِه لا يقومُ ولا يقعُدُ ، ولا يذهبُ ولا يجىءُ ، إلا قال : « سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنك تُكْثِرُ مِن : « سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه » ، لا تذهبُ ولا تجىءُ ، ولا تقومُ ولا تقعدُ ، إلا قلتَ : « سبحانَ اللَّه وبحمدِه » . قال : « إنِّى أُمِرتُ بها » . فقال : « ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ » إلى آخرِ السورةِ[2] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا سلمةُ ، قال : ثنى ابنُ إسحاقَ ، عن بعضِ أصحابِه ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ ، قال : نَزلت سورةُ : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ كلُّها بالمدينةِ بعدَ فتحِ مكةَ ودخولِ الناسِ فى الدينِ ، يَنْعَى إليه نفسَه[3] .

قال : ثنا جريرٌ ، عن مغيرةَ ، عن زيادِ بنِ الحُصينِ ، عن أبى العاليةِ ، قال : لما نزَلت : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ . ونُعِيَتْ إلى النبىِّ ﷺ نفسُه ، كان

---

(١) سقط من : م .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٥٣٣/٨ عن المصنف وقال : غريب . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤٠٨/٦ إلى المصنف وابن مردويه .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤٠٨/٦ إلى المصنف .

لا يقومُ مِن مجلسٍ يجلسُ فيه حتى يقولَ: «سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنت، أستغْفِرُك وأتوبُ إليك»[(١)].

قال: ثنا الحكمُ بنُ بشيرٍ، قال: ثنا عمرٌو، قال: لما نزَلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ كان النبيُّ ﷺ مما يُكْثِرُ أن يقولَ: «سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك، ربِّ اغْفِرْ لى وتُبْ علىَّ، إنك أنت التوابُ الرحيمُ».

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قرَأها كلَّها. قال ابنُ عباسٍ: هذه السورةُ عَلَمٌ وحَدٌّ حدَّه اللَّهُ لنبيِّه ﷺ، ونَعَى له نفسَه، أى: إنك لن تعيشَ بعدَها إلا قليلًا. قال قتادةُ: واللَّهِ ما عاش بعدَ ذلك إلا قليلًا؛ سنتين، ثم تُوفِّى ﷺ[(٢)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن أبى معاذٍ عيسى بنِ[(٣)] يزيدَ، عن أبى إسحاقَ، عن أبى عبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: لما نزَلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ كان يُكْثِرُ أنْ يقولَ: «سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك، اللهمَّ اغْفِرْ لى، سبحانك ربَّنا وبحمدِك، اللهمَّ اغْفِرْ لى، إنك أنت التوابُ الغفورُ»[(٤)].

حُدِّثتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: ثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِ اللَّهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾: كانت هذه

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٥٣٠.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٤٠٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر، وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٤٠٤ عن معمر، عن قتادة، عن ابن عباس، دون قول قتادة.

(٣) فى م: «أبى». وينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٨.

(٤) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٣٨، ٥٣٩ من طريق أبى إسحاق به. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٤٠٨ إلى ابن مردويه.

السورةُ آيةً لموتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ[١] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ . قال : اعلمْ أنك ستموتُ عندَ ذلك[٢] .

وقولُه : ﴿ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾ . يقولُ : وسَلْه أنْ يغْفِرَ ذنوبَك ، ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ . يقولُ : إنه كان ذا رجوعٍ لعبدِه المطيعِ إلى ما يُحِبُّ .

والهاءُ مِن قولِه : ﴿ إِنَّهُۥ ﴾ . مِن ذكرِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ .

آخرُ تفسيرِ سورةِ «النصرِ»

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤٠٦ إلى المصنف .

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٥٨، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤٠٦ إلى المصنف وابن المنذر .